التعدي على «الحياة الخاصة» من خلال موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»

-بعض الجوانب القانونية والتقنية-

الدكتور غوثي عطاالله

أستاذ بشعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

الملخص

إن الحديث عن «فايسبوك» وإتاحته لفرص التعدي على «الحياة الخاصة»، يدفعنا إلى ضبط تعريف يحدد المقصود بما هو «خاص» في موقع للتواصل الاجتماعي، حيث أصبح شاشة لعرض المعلومة باختلاف أشكالها. كما اتضح أن «فايسبوك» لا يعد شديد الارتباط بحياة الفرد الخاصة فقط – إذ لكل مستخدم حسابه الخاص- وإنما يعتبر كذلك وسيلة لعرض كل ما له علاقة بالخصوصية والحياة الشخصية للفرد على عدد هام من مستخدمي هذا الموقع. من هذا المنطلق، فإن «فايسبوك» يسهل عملية «انتهاك حرمة الحق في الحياة الخاصة» و الاستغلال السلبي للمعطيات الشخصية، الذي قد يصل إلى حد انتحال الهوية الافتراضية للمستخدم.

الكلمات المفتاحية: ويب 2.0، مواقع التواصل الاجتماعي، فايسبوك، الحياة الخاصة، الخصوصية، المعطيات الشخصية، خدمة تحديد المكان.

المقدمة

أدى بروز تكنولوجيا الويب 2.0 إلى انتشار مواقع التواصل الاجتماعي كإحدى الأدوات التي تؤسس لمفهوم هذه التكنولوجيا في بعدها التواصلي، إذ تقوم على مشاركة الفرد و تعامله مع نمط من الشبكة يتيح له التفاعل مع مضامينها بالتعديل أو بالمساهمة الخاصة من خلال تقديم ونشر معطيات ومعلومات أو من خلال التعليق. ويعتبر «فايسبوك» أبرز مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المنتسبين إليه،

ويتطلب الولوج إليه على غرار المواقع المشابهة تسجيل جملة من البيانات الشخصية قبل الاستفادة من خدماته عبر الويب 2.0 ومنها: إمكانية أن يعرض المستخدم كل ما يضعه على حائطه الخاص على جمهور المنتسبين إلى «فايسبوك»، أصدقائه وأصدقائهم أو أصدقائه فقط. إمكانية التعرف على أشخاص غرباء وتحديد هويتهم من خلال الاطلاع على بياناتهم الشخصية، إمكانية تحديد مكان وجود أي من أعضاء «فايسبوك» من خلال استخدام خدمة «فايسبوك مكان» « Facebook Lieux » التي يفّعلها الموقع آليا وتلقائيا بعد التسجيل...الخ. وسنحاول من خلال هذه الورقة التطرق لبعض المصطلحات ذات الصلة بمفهوم «الخصوصية» كالمعطيات الشخصية، معالجة المعطيات الشخصية، وملف المعطيات الشخصية.

سنعرض في هذه الورقة أيضاً بعض النصوص القانونية التي تعاطت مع إشكالية «حماية الحياة الخاصة عبر الأنترنيت» ومنها التوجيهات التي قدمها البرلمان الأوروبي تحت رمز CE/95/46 لننتقل بعدها إلى مناقشة بعض الحالات التي يمكن أن يستغل فيها «فايسبوك» كأداة للتعدي على «الخصوصية» مع اقتراح بعض الحلول الوقائية التي تجنب المستخدم آثارها السلبية.

من خلال هذا التقديم، يمكن تحديد طبيعة هذه الورقة باعتبارها تحمل بعدين يرتبطان بحماية «الحياة الخاصة» عبر موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك». يتعلق الأول بالجانب القانوني ويرتبط الثاني بالجانب التقني (أي الاستخدام) ومن هنا فإن اشكاليتنا ستطرح للنقاش من خلال تساؤلين:

- ما هي المخاطر التي قد تهدد «الحياة الخاصة» عبر موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»؟
- ماهي الاقتراحات القانونية وتوصيات الاستخدام التي قد تكفل للمنتسبين إلى «فايسبوك» حماية المعلومات التي تتعلق بحياتهم الخاصة؟

مفاهيم

1. الويب2.0

الويب 2.0 مصطلح ظهر في سنة2004 [1] وهو يستخدم عادة للدلالة على الانتقال الهام الحاصل على مستوى شبكة الانترنيت أو الـ Wide WebWorld والتحول من

عملية جمع المعلومات من مواقع الشبكة إلى التعامل مع منصة للتحكم الآلي في المعلومة une plateforme informatique تعرض على مستخدميها مجموعة من التطبيقات. إن المتبنين لهذه الرؤية يعتقدون بأن خدمات الويب 2.0 ستحل تدريجيا محل التطبيقات الكلاسيكية التي نجدها على سطح المكتب.

يمكن اختصار مفهوم الويب 2.0 من خلال نقطتين:

الأولى تتعلق بالجانب التقني: من خلال واجهات العرض الثرية (Ajax, Flash8, Ruby On Railes) وغيرها والتي تسهل من عملية الإبحار و تعامل المستخدم مع الشبكة. (Interfaces ergonomiques)

الثانية تتعلق بالجانب الاتصالي: الاشتراك وتقاسم المعلومة وبثها عبر، Rss, Blog, Forum....وغيرها.

إن أهم ما يميز الويب 2.0 أنه نمط من الشبكة يعتمد على المشاركة (web collaboratif).

يحمل مستخدمه صفة المشاركة، حيث يقوم الأخير ببث المعلومات والتحكم بالمعطيات[2].

إن التقدم باتجاه الويب 2.0 تزامن في البداية مع إرسال المحتوى syndication de contenu[3] من خلال مثلا: البث المتزامن بطريقة بسيطة أو ما يعرف بال RSS اختصاراً بالانجليزية لـ Really Simple Syndication –بالفرنسية (souscription vraiment simple)– أو Rich Site Summary – بالفرنسية (sommaire dévelop-pé de site)– وهو من صيغ إرسال المحتوى المشفر تحت XML وهو يستخدم عادة لبث التحيينات les mise à jours التي تطرأ على المواقع التي يتغير محتواها بشكل مستمر، كالمواقع الإخبارية أو المدونات.

من أدوات الويب 2.0 نجد أيضا:

- **المدونة:** وهي عبارة عن موقع يتشكل من خلال مجموعة من المقالات أو الملاحظات ويعتبر كل مقال أو ملاحظة بمثابة إضافة (un ajout) ويقوم المدون (le blogueur)عبر مدونته بوضع نص يتم إثراءه من قبل قراء المدونة[4].
- **الويكي Wiki*:** وهو نظام تسيير لمحتوى موقع عبر الشبكة يجعل صفحات المواقع قابلة لأن يخضع محتواها للتغيير من قبل كل الزوار المخول لهم ذلك (les visiteurs autorisés) وبكل حرية والهدف من الويكي هو تسهيل الكتابة التشاركية للملفات (l'écriture collaborative de documents) وتقليص الاكراهات حولها[5].
- **موقع التواصل الاجتماعي réseau social:** أو الشبكة الإنسانية وهي جملة العلاقات بين الأفراد ويقصد بها ربط علاقات بينهم قصد تحقيق أهداف ودية كالصداقة أو أهداف مهنية، وهناك تطبيقات انترنيت تسمح بإنشاء دائرة من الأصدقاء، المتعاملين الاقتصاديين، أو غيرهم[6] ومن بين مواقع التواصل الاجتماعي هناك على سبيل المثال: تويترTwitter، ماي سبايسMySpace، يوتيوب Youtube، ياهو آنسرز :Yahoo! Answers، ويعتبر فايسبوك Facebook الذي نهتم به في هذه الورقة أكثر هذه المواقع استخداما.
- **الفايسبوك Facebook:** يعتبر حاليا أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم وهو يضم أكبر جماعة افتراضية حيث تجاوز عدد مستخدميه في العاشر من أكتوبر 2009 الثلاث مائة مليون (300.000.000) عضو، وهو يتقدم مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: تويتر Twitter وماي سبايسMySpace، «فايسبوك» نتيجة لمشروع قام بإعداده أحد الطلاب السابقين بجامعة هارفارد «ايليوث مارك زكربيرج» Mark Elliot Zuckerberg وقد أطلقت النسخة الرسمية الأولى منه تحت اسم الفايسبوك the Facebook [7] كان استخدام الموقع في الأصل مقتصرا على طلبة جامعة هارفارد ثم استخدم من قبل الجامعات ثم المدارس الثانوية قبل أن ينتشر استخدامه عبر العالم[8].

يسمح «فايسبوك» لمستخدمه بالكتابة الآنية للمقالات، بث الصور والفيديوهات والروابط، تحيين بروفايل المستخدم، التعليق على الأحداث، تشكيل جماعات(groupes)

وفقا لميولات خاصة بأعضائها، إنشاء صفحات عامة (pages publiques)، استخدام وتطوير تطبيقات متعددة، القيام بالعمل الإشهاري، إرسال واستقبال الرسائل، البحث والعثور على أشخاص تم التعرف عليهم سابقا، إشباع حاجة المستخدم إلى المعلومات في الميادين المختلفة وغيرها[9] إلا أن «فايسبوك» لايزال يثير الجدل حول مسألة حماية «الحياة الخاصة» و «المعطيات الشخصية» عبر موقع التواصل الاجتماعي ومثال على ذلك ما قام به الموقع في نوفمبر 2007 حيث اقترح «فايسبوك» نظاما يستغل المعلومات الشخصية لمستخدميه بغية إدراج اشهارات مشخصنة تتوافق مع البروفايل الخاص بكل مستخدم، هذا بالإضافة إلى أن هذه المعلومات الشخصية كانت قد بيعت لمؤسسات خاصة وهو ما كان يتوافق مع ميثاق «فايسبوك» المتعلق بالحياة الخاصة قبل أن يتم التخلي على هذا النظام اثر ثورة من أعضاء «فايسبوك» الذين قدّروا أن «فايسبوك» يتدخل من خلاله في حياتهم الخاصة. من جهة أخرى، فإن استخدام «فايسبوك» أثناء فترات العمل يؤثر على مردودية الموظفين فقد أثبتت إحدى الدراسات أن «فايسبوك» يلحق بالمؤسسات البريطانية كل سنة خسائر تقدر ب 1,38 مليار جنيه إسترليني[10]. هذه الظاهرة قد تعيد إلى الواجهة التفكير فيما نقصده ب «الحياة الخاصة» عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة عندما نوازيها بالاستخدام الإشكالي « l'utilisation problé-matique » للتكنولوجيا الجديدة للاتصال، فالحق في «الحياة الخاصة» –حسب أحكام القضاء البلجيكي- ليس مطلقا بل يقابله حق رب العمل في فرض سلطة رقابية على الموظفين[11].

من خلال ما تقدم، تطرح العديد من التساؤلات حول مفهوم «الحياة الخاصة» في ظل بروز تكنولوجيا الويب 2.0 وموقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك».

- **الحياة الخاصة vie privée**

التعريف اللغوي

تمثل الحياة الخاصة حقا من حقوق الإنسان التي اهتمت المواثيق، التشريعات والقوانين والمؤتمرات المنعقدة لمناقشة حقوق الإنسان بالإضافة إلى الشرائع الوضعية القديمة والديانات السماوية بضمان حرمة التعدي عليه[12]، والخصوصية في اللغة العربية من الفعل خصّ ويتفرع منها الخاصّة وهي خلاف العامة وتعني ما ينفرد به الإنسان

لنفسه دون غيره من الأمور والأشياء، وتكون حرمة الحياة الخاصة هي التي يختصها الإنسان لنفسه بعيدا عن تدخل الغير وتترجم عبارة الحق في الحياة الخاصة إلى اللغة الفرنسية ب « Droit à la vie privée » ويطلق عليها أيضا « Droit au secret » «الحق في السرية»، «الحق في الحميمية» « Droit à l'intimité » و «الحق في حرمة الحياة الخاصة» « Droit à l'inviolabilité de la vie privée » ، «حق الفرد في المحافظة على شخصه» « Droit de l'individu à protéger sa personne » كما نجدها أيضا « Mur de vie privée » «حائط الحياة الخاصة»[13]. أما في اللغة الانجليزية فإن تعبير « privacy » هو ترجمة لكلمة «الخصوصية» و يرادفها في هذه اللغة تعبير « Singularity » ويقصد بالحق في حرمة الحياة الخاصة « The quality of being apart from others » أي حالة يكون فيها الشخص بعيدا عن الآخرين[14].

التعريف الاصطلاحي

يقول فيليب آرياس وجورج دوبي (Philippe ARIES et Georges DUBY)* في مؤلفهما «تاريخ الحياة الخاصة» « Histoire de la vie privée » مايلي: «كل المجتمعات في العالم وعبر التاريخ ما إن تحتوي على نوع من التعقيد مهما كانت درجته ضئيلة فإنها تخفي فضاء لما هو خاص، ولكن هذا الأخير يتم من جهة تحديده وهيكلته بطرق مختلفة من مجتمع لآخر من طرف متغيرات السلطة، الدين، الفضاء الذي تشغله العائلة من جهة ويعرفه من جهة أخرى خطاب الثقافة»[15].

يبدو مفهوم الحياة «الخاصة» من خلال ما تقدم مفهوما مرنا قابلا لأن يحظى بمجموعة من التعريفات تختلف والسياقات الاجتماعية والثقافية، من هنا سنحاول تسليط الضوء على «الحياة الخاصة» باعتباره مفهوما نسبيا تحدده أبعاد كالمكان أو حماية الحياة الخاصة اعتبارا لبعض الأمكنة كالمنزل والسيارة والمكتب مثلا، البعد الشخصي المتعلق بالمعلومات حول المميزات الشخصية للفرد مثل جنسه، وزمرة دمه، وأيضا البعد الإعلامي وهو يتمثل في المعلومات التي يملك الفرد أن يختار بين عرضها من عدمه مثل: منوال حياته، أفكاره الشخصية أو آراءه،[16] مع دمج آخر بعدين تحت البعد الإعلامي.

المفهوم النسبي للحياة الخاصة من حيث الزمان والمكان

تتأثر سلوكيات البشر وعاداتهم وأفكارهم وثقافاتهم بتطور الزمان وتتغير وتختلف من حيث المكان وهذا حتى داخل نطاق الدولة الواحدة وتؤثر هذه العوامل

على الحق في الخصوصية وتجعله يتصف بنسبية تقتضي أن توضع دائما في عين الاعتبار[17]. ففي المجتمعات الصغيرة والمسماة بالبدائية Société primitive[18] يضعف الاهتمام بالحق في حرمة الحياة الخاصة حيث يعرف كل فرد نشاط غيره ويقوى التضامن الاجتماعي وتقل أهمية التمييز بين العام والخاص[19]، بل إن هناك قيودا صارمة تفرض على التوقعات المشروعة الخاصة بحماية الحياة الخاصة للأفراد. إن وضعية «الخصوصية» هذه تفرضها الأشكال التي تتخذها السلطة والتنظيم الاجتماعي في هذه المجتمعات والذي يحدد العلاقة الأساسية بين القبيلة والعائلة، هذه الأخيرة التي لم تكن تتخذ عموما شكل العائلة النووية مثلما نجده في مجتمعاتنا المعاصرة، هذا بالإضافة إلى أن تهيئة المكان (aménagement) بين الأفراد لم تكن تترك إلا مساحة صغيرة «للحياة الخاصة» بمفهومها المعاصر ومثال ذلك أن بعض المجتمعات البدائية التي كانت تعيش بكندا قبل قدوم الأوربيين إلى وادي القديس لوران vallée de saint laurant كانت عوائلها تتقاسم نفس الفضاء) المكان .[20]

وعلى النقيض من ذلك فان المجتمعات الكبيرة التي تتميز بالضخامة من حيث العدد تضعف فيها العلاقات الاجتماعية ويظهر اضمحلال التضامن الاجتماعي ويحرص فيها كل فرد على أن يلف حرمة حياته الخاصة بإطار من السرية، ومع ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتعلقة بالتسجيل والتصوير والنشر لكل أنواع الصور والأحاديث أصبح من السهولة انتهاك حرمة الحياة الخاصة للإنسان، وبما أن مضمون الحياة الخاصة يختلف باختلاف التقاليد والأعراف والأخلاق السائدة في المجتمع، وبما أن العادات والأفكار تتغير مع الزمن فان تحولا أصبح يطرأ على مستوى الخصوصية فما كان يعتبر من الحياة الخاصة ومن المقدسات الشخصية التي لا ينبغي المساس بها قد يتحول إلى مسألة من مسائل الحياة العامة[21].

إن الحياة الخاصة قد تمتد إلى مكان العمل حيث أشارت المحكمة الأوربية في 3 أفـريل 2007 إلى أنه بالإمكان الحديث عن «تعدٍ»على الحياة الخاصة في مكان العمل في حال مراقبة استخدام الموظف للوسائل الاتصالية من قبل رب العمل وفي حال لم يتم إعلام الموظف أو رب العمل بأن هذه الوسائل تكون محل مراقبة واعتبر بالتالي –نقصد العامل- أن استخدامه للهاتف، الأنترنيت أو البريد الالكتروني يكون محميا كحقه في احترام حياته الخاصة[22]. إلا أن الحق في احترام الحياة الخاصة كما سبق الإشارة إلى ذلك

لا يعتبر حقا مطلقا بل يقابله وجود سلطة رقابة يفرضها رب العمل وتترجمها نصوص عقد العمل ضد الاستخدام الإشكالي للتكنولوجيا الحديثة من قبل العامل[23].

البعد الإعلامي لنسبية الحق في الحياة الخاصة

إن وسائل الإعلام الغربية والتي يمكن تعريفها بأنها مؤسسات رأسمالية تقوم بوظيفة الإعلام وتسعى للتأثير على الرأي العام وترغب في الوصول إلى إرضاء أذواق الجماهـيـر، مستهدفة الربح المادي وكذا كسب متابعين جدد قصد تحقيق انتشار الوسيلة الإعلامية، اتخذت من بين السبل لتحقيق هذه الأهداف تقديم خصوصيات الأفراد وعرض «الحياة الخاصة» للإنسان بطريقة تكون أقرب إلى التهويل والتضخيم منها إلى الأخبار الحقيقية. فمن يطالع الصحف اليومية في الغرب يجد مقالات عديدة تتناول الحياة الجنسية للأشخاص، ووقائع الإجهاض، وعمليات التناسل وغيرها[24]. ومن الأمثلة أيضا نجد ما يسمى بـ «تلفزيون الواقع» مثل حصتي «أسرار» « Mystères » على القناة الفرنسية الأولى TF1 وEtat de choc «حالة صدمة» على القناة الفرنسية الأخرى M6 وقد أسست مثل هذه الحصص لنوع جديد من العرض التلفزيوني يهتم بعرض خصوصيات الأفراد مع العزف على وتر العاطفة[25]. في هذا السياق ترى دومينيك مهيل *Dominique Mehl بأن هذه الحصص تشكل تطورا لتدخل الجمهور في عملية العرض التلفزيوني بحيث يصبح المشاهد فاعلا أو شخصية محورية أي بطل المسرحية، في حين يتحول التلفزيون من مجرد وسيط إلى لعب دور العامل المؤثر إلى جانب القضاة والشرطة في حقل الفعل المؤسساتي[26] إن اعتبار تلفزيون الواقع وعرض «الحياة الخاصة» ناتجا من عملية تطور للتلفزيون يعطي مؤشرا واضحا لما أصبح يذهب إليه من يعتبرون بأن التحرر المعاصر هو التحرر من التقاليد والأعراف التي كانت سائدة في الماضي إلى درجة يستطيع فيها الإنسان بإرادته المنفردة أن يتنازل عن خصوصياته، هذا بالإضافة إلى ظاهرة «الصحافة الصفراء» أو ما يسمى بـ «صحافة الإثارة» المتخصصة في نشر فضائح الجماهير مستترة وراء قناع حرية التعبير والحق في الوصول إلى المعلومات وإن كان الهدف الرئيسي هو تحقيق الأرباح من خلال التعدي على خصوصيات الآخرين[27]. نورد هذا مع التحفظ على طريقة تعامل الإعلام مع المشاهير أو الشخصية العامة: هذه الأخيرة التي تسعى إلى كسب ثقة الجمهور يجب عليها أن تتحمل بعض التدخلات في حرمة حياتها الخاصة، كما أن الذين يبحثون عن الشهرة عليهم أن يتحملوا أيضا تطفل

وفضول الجمهور، إذ هناك اختلاف في مدى تمتع كل من الشخص العام والشخص العادي بحرمة حياته الخاصة، فالشخص العام قد ترتبط حياته الخاصة بحياته العامة ارتباطا وثيقا بحيث لا يمكن تقييم الشخصية أو الحكم عليها إلا من خلال الكشف عن بعض خصوصياتها أو تناول عناصر متعلقة بحياتها الخاصة بالعرض والنقد[28]. فالحق في الإعلام يمتد إلى معرفة بعض الوقائع التي ترتبط بشخصية صاحبها «ومن هنا فيحق للجماهير أن تطلع على شخصية من يمارس النشاط العام لأن ذلك النشاط العام هو ثمرة شخصية صاحبه ومن حق الجماهير التي يبذل النشاط العام من أجلها أن تعرف جوانب الشخصية التي تفرز هذا النشاط»[29] يبقى أن نوضح أن مفهوم الشخصية العامة قد يتجاوز الأشخاص ذوي المراكز الذين يحظون باهتمام الناس كالشخصيات التاريخية وأعضاء المجالس النيابية وأبطال الحرب إلى أولئك الذين تورطوا في حدث من الأحداث أو تواجدوا بالقرب منه، أو الأشخاص الذين حولهم الإعلام إلى مشاهير[30].

من جهة أخرى فان حرمة الحياة الخاصة لصيقة بالإنسان ولا يمكن أن تزول أسرارها إلا برضائه ولا يمكن للشهرة بأن تسمح لأحد بأن يغوص في هذه الأسرار إلا بالقدر اللازم لاهتمام الجمهور بالعمل الذي تقوم به الشخصية العامة والذي لابد من خلاله أن يحوز على ثقته إذ يجب التمييز بين حرمة الحياة الخاصة التي قد يمتد إليها الإعلام و بين الحياة العامة فحرمة الحياة الخاصة لا يشكل فيها الأعلام استثناءا إلا أن بعض الشخصيات تتسع نطاق حياتهم العامة على حساب حياتهم الخاصة[31]. إن مثل هذا النوع من التناقض هو الذي يؤسس لنسبية المفهوم الخاص بحرمة «الحياة الخاصة».

الحياة الخاصة عبر الشبكة

يعتبر مفهوم الحياة الخاصة بشكل عام كما سبق وأن تطرقنا لذلك مفهوما مرنا ونسبيا يمكن أن يتم تعريفه وبطرق شتى تختلف باختلاف حساسية النظر إلى مسألة الخصوصية وباختلاف السياقات السوسيوثقافية وبما أننا تحدثنا في إشكالية الورقة عن محاولة لتحديد ما هو خاص في على موقع «فايسبوك» خاصة والانترنيت عامة فإننا سنتوجه إلى بعض المصطلحات التي تشكل مؤشرات يمكن من خلالها تحديد ما نقصده بالخصوصية على الويب 2.0 وقد حدد توجيه البرلمان الأوروبي للرابع والعشرين أكتوبر 1995 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين من معالجة المعلومات ذات الطابع الشخصي وبحرية تنقل المعطيات هذه المصطلحات من خلال مادته الثانية في:

المعطيات ذات الطابع الشخصي données à caractère personel

وهي كل معلومة تخص شخصا طبيعيا معرّفا أو يمكن أن يتم التعرّف عليه (الشخص المعني) ويعتبر أن الشخص يمكن التعرف عليه إذا كان بالإمكان التعرف عليه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة خاصة من خلال الاستناد إلى رقم تعريفي أو عنصر أو مجموعة من العناصر الخاصة بهويته الطبيعية، الفيزيولوجية، النفسية، الاقتصادية، الثقافية أو الاجتماعية[32].

معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي traitement es données à caractère personel

(المعالجة) كل عملية أو مجموعة عمليات منفذة أو غير منفذة بالاستعانة بإجراءات آلية ومطبقة على معطيات ذات طابع شخصي مثل: الجمع، التسجيل، التنظيم، الاحتفاظ، التكييف، التعديل، الاستخراج (extraction)، الاطلاع، الاستخدام، الإبلاغ من خلال النقل، البث، أوأي شكل آخر من الأشكال التي تجعلها مهيّأة (à disposition) ، الاقتراب أو الربط المتداخل (interconnexion)، وأيضا الإغلاق (verrouillage)،المحو أو التدمير[33].

ملف المعطيات ذات الطابع الشخصي fichier de données à caractère personel

(ملف): كل مجموعة مهيكلة من المعطيات ذات الطابع الشخصي متاحة وفقا لمعايير محددة سواء كانت هذه المجموعة مركزة (centralisée) أو غير مركزة (dé-centralisée) موزعة وظيفيا أو جغرافيا[34].

المسؤول عن المعالجة responsable du traitement

الشخص الطبيعي أو المعنوي، السلطة العمومية، المصلحة، أو أي جهاز آخر (organisation) الذي يقوم بمفرده أو بالاشتراك مع الآخرين بتحديد الغايات والوسائل لمعالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، عندما تكون غايات ووسائل المعالجة محددة بترتيبات تشريعية أو تنظيمية وطنية أو جماعية فان المسؤول عن المعالجة أو المعايير الخاصة لتعيينه يفصل فيها القانون الوطني أو الجماعي.[35]

تحت المعالجة sous traitement

الشخص الطبيعي أو المعنوي، السلطة العمومية، المصلحة، أو أي جهاز آخر يقوم بمعالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي لحساب المسؤول عن المعالجة36.

Tiers وسنصطلح عليه «الشخص الثالث»

الشخص الطبيعي أو المعنوي، السلطة العمومية، المصلحة، أو أي جهاز آخر لا يكون: الشخص المعني، المسؤول عن المعالجة، تحت معالج، والأشخاص الذين يقعون تحت السلطة المباشرة للمسؤول عن المعالجة أو السلطة المباشرة لتحت المعالج ويكونون مؤهلين لمعالجة المعطيات.[37]

المتلقي destinataire

الشخص الطبيعي أو المعنوي، السلطة العمومية، المصلحة، أو أي جهاز آخر يتلقى التبليغ بالمعطيات إذا تعلق الأمر أو لا بشخص ثالث، السلطات التي بإمكانها تلقي تبليغ معطيات في إطار مهمة تحقيق خاصة لا تعتبر في كل الحالات كمتلقي[38].

رضى الشخص المعني le consentement de la personne concernée

كل إظهار لإرادة حرة خاصة بناءا على علم مسبق يقبل من خلالها الشخص المعني أن تكون المعطيات ذات الطابع الشخصي المتعلقة به موضوعا للمعالجة[39].

أخطار «فايسبوك» على الحياة الخاصة

1. الاطلاع على المعلومات الشخصية

إن الأشخاص الذين يستخدمون الانترنيت يتركون دائما آثارا رقمية traces numérique يمكن أن تتصل بهويتهم، ويكمن الخطر في تجميعها من طرف غير مرخص له بغرض استخدامها لغايات سيئة، فبعد أن يطلع شخص ما على صفحة الويب فانه يكون ممكنا ربط عنوان برتوكول الانترنيت (adresse IP) الخاص به مع الصفحة ما يسمح بربط موضوع الصفحة بهوية المستخدم بالإضافة إلى تحديد موقعه وهو مايشكل خرقا للحياة الخاصة[40]. ويطلق Sébastien GAMBS في إحدى مداخلاته المعنونة بـ «احترام الحياة الخاصة في مجتمع المعلومات» على من يقوم بتجميع الآثار الرقمية ليستغلها في انتهاك حرمة الحياة الخاصة اسم «الخصم» adversaire ويشير إلى أن هذه المعلومات يمكن تجميعها من مصادر معلومات عامة كمواقع التواصل الاجتماعي[41] ومنها «فايسبوك» والذي نعتبره موقعا يسهل من خلاله الاطلاع على معلومات المنتسبين

إليه، ومن خلال العودة إلى سياسة الاستخدام الخاصة بالموقع نجد أن الأخير يحدد مثلا المعلومات العامة كما يلي:

المعلومات العامة

عندما نستخدم العبارة «معلومات عامة» (والتي نشير إليها أحيانًا كـ «معلومات للجميع»)، فإننا نقصد المعلومات التي تختار جعلها عامة، بالإضافة إلى المعلومات المتوفرة للعامة بشكل دائم.

المعلومات التي تختار جعلها عامة

اختيار جعل معلوماتك عامة يعني بالضبط كأن: أي شخص بما في ذلك الأشخاص خارج فايسبوك سوف يمكنه مشاهدتها...إلخ

اختيار جعل معلوماتك عامة يعني أيضًا أن هذه المعلومات

يمكن ربطها بك (أي، الاسم، الصور الشخصية، صور الغلاف، اليوميات، معرِّف المستخدم، اسم المستخدم الخاص بك، إلخ.) حتى خارج فايسبوك يمكن أن تظهر عندما يقوم شخص ما بالبحث على فايسبوك أو في محرك بحث عام؛

سيكون متاحًا للوصول إلى الألعاب في فايسبوك والتطبيقات ومواقع الويب التي تستخدمها أنت وأصدقاؤك؛

ستكون متاحة للوصول من قبل أي شخص يستخدم الواجهات البرمجية للتطبيقات مثل واجهة API للرسوم البيانية.

في بعض الأحيان لا يمكنك تحديد الجمهور عندما تنشر شيئًا (كما هو الحال عندما تكتب على حائط «صفحة» ما أو تعلِّق على مقال أخبار يستخدم المكون الإضافي للتعليقات الخاص بنا). وذلك لأن بعض أنواع الأحداث تكون أحداثًا عامة دائمًا. وكقاعدة عامة، لا بد وأن تفترض أنه إذا لم تشاهد رمز المشاركة، فإن المعلومات ستكون متوفرة للعامة.

عندما يشارك الآخرون معلومات عنك، يمكنهم أيضًا جعلها عامة.[42]

ليس هذا فحسب بل إن «فايسبوك» من خلال قوانينه يوضح بأن هناك معلومات تحمل صفة المعلومات العامة بشكل دائم ويتم التعامل معها تمامًا مثل المعلومات التي يقرر صاحبها أن تصبح عامة مع تقديم تبريرات بهذا الشأن ويورد الموقع هذا كما يلي:

المعلومات التي تتاح للعامة بشكل دائم

تتاح أنواع المعلومات المدرجة أدناه دومًا للعامة، ويتم التعامل معها تمامًا مثل المعلومات التي قررت أن تصبح عامة:

الاسم: يساعد هذا الأصدقاء والعائلة في العثور عليك. إذا كنت قلقًا بشأن مشاركة اسمك الحقيقي، فيمكنك دائمًا حذف حسابك.

الصور الشخصية وصور الغلاف: يساعد هذا الأصدقاء والعائلة في التعرف عليك، إذا كان جعل أي من هذه الصور عامة أمرًا يضايقك، فيمكنك حذفها في أي وقت. عند إضافة صورة شخصية جديدة أو صورة غلاف، فستظل الصورة السابقة عامة في ألبوم صورك الشخصية أو صور الغلاف إلا إذا قمت بحذفها.

الشبكات: ويساعدك هذا في معرفة من ستشارك المعلومات معه قبل أن تختار «الأصدقاء والشبكات» كجمهور مخصص. إذا كان جعل شبكتك عامة أمرًا يزعجك، فيمكنك مغادرة الشبكة.

النوع: يتيح لنا الإشارة إليك بصورة صحيحة.

اسم المستخدم ومعرِّف المستخدم: تتيح لك هذه إعطاء يومياتك أو صفحتك رابطًا مخصصًا، وتلقي البريد الإلكتروني على عنوان البريد الإلكتروني الخاص بك على فايسبوك، والمساعدة في جعل منصة فايسبوك متاحة لك. [43]

أسماء المستخدمين ومعرِّفات المستخدمين

تعتبر أسماء المستخدمين ومعرفات المستخدمين هما الشيء نفسه - وهما طريقة لتحديد هويتك على فايسبوك. يعد معرف المستخدم سلسلة من الأرقام، واسم المستخدم عمومًا شكل آخر لاسمك. باستخدام اسم المستخدم الخاص بك، تحصل على

رابط مخصص (عنوان URL خاص بك على فايسبوك، مثل www.facebook.com/username) لعرض اليوميات التي يمكنك توفيرها للعامة أو للنشر على مواقع ويب خارجية.

إذا كان شخص ما لديه اسم المستخدم أو معرِّف المستخدم الخاص بك، فسيمكنه استخدامه للوصول إلى معلومات عنك من خلال موقع facebook.com على سبيل المثال، إذا كان شخص ما لديه اسم المستخدم الخاص بك، فيمكنه كتابة «اسم المستخدم/ facebook.com» في المتصفح ومشاهدة معلوماتك العامة بالإضافة إلى أي شيء آخر تتيح له مشاهدته. وبالمثل، يمكن لشخص ما يمتلك اسم المستخدم أو معرِّف المستخدم الخاص بك الوصول إلى معلومات عنك من خلال واجهات برمجة التطبيقات الخاصة بنا، على سبيل المثال واجهة API للرسوم البيانية. وبالأخص، يمكنه الوصول إلى المعلومات العامة لديك، بالإضافة إلى نطاق العمر، واللغة والبلد.[44]

وبالنظر إلى ما تقدم فان «فايسبوك» يتيح معلومات من شأنها أن تساعد في تحديد هوية الشخص الذي ينتسب إلى الموقع ومعلومات أخرى تعزز من إمكانية أن ينتهك حقه في الخصوصية من طرف «الخصوم».

2. مشاركة المعلومة ونشرها:

يتيح «فايسبوك» إمكانية مشاركة partage لمعلومات مختلفة إلا أن هذه الخدمة قد تمكن «الخصوم» من الاطلاع على معلومات شخصية قد لا يرغب صاحبها المنتسب إلى «فايسبوك» بنشرها ونجد في شروط الاستخدام الخاصة بالموقع أمثلة توضح الآثار السلبية لهذه الخدمة على المعلومات الشخصية فبالرغم من أن الناشر بإمكانه على «فايسبوك» أن يختار من يشاركه المحتوى المنشور ومن يمكنه مشاهدته إلا أن هناك طرقا تسمح للآخرين بتحديد معلومات عن الناشر فحتى إذا قام الأخير على سبيل المثال بإخفاء تاريخ ميلاده بحيث لا يتمكن أي شخص من رؤيته في «يومياته» فان هذا لا يمنع أشخاصا آخرين من نشر عبارة «عيد ميلاد سعيد!» على يوميات الناشر ما يمكن أي شخص من تحديد تاريخ ميلاد الناشر.

أيضا عند التعليق أو «تسجيل الإعجاب» بحدث شخص آخر، أو الكتابة على يومياته، يمكن لهذا الشخص تحديد الجمهور. على سبيل المثال، إذا قام أحد الأشخاص

بنشر حدث لجمهور «العامة» وقمت بالتعليق عليه، فإن تعليقك سيكون مرئيًا لجمهور «العامة». بإمكانك غالبًا رؤية الجمهور الذي حدده المستخدم لحدثه قبل نشر تعليقك، ولكن قد يغير المستخدم الذي نشر الحدث جمهوره لاحقًا. لذا إذا قمت بالتعليق على حدث ثم تغير جمهور الحدث فإن الجمهور الجديد يمكنه رؤية تعليقك. مثال آخر إذا قام أحدهم بتحديد «أنا فقط» كجمهور لقائمة أصدقائه، ولكن صديقه قام بتحديد قائمة أصدقائه إلى «العامة»، فسيكون بوسع أي شخص مشاهدة تواصله على يوميات صديقه.

وبشكل عام فانه يبدو من البديهي حسب سياسة «فايسبوك» أن «المعلومات التي يشاركها الآخرون عنك، يمكنهم التحكم في كيفية مشاركتها».

وهناك نقطة أخرى تتعلق بسمعة من يملك حسابا على «فايسبوك» إذ أشارت دراسة أمريكية إلى أن 44% من أرباب العمل يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في البحث عن معلومات تتعلق بموظفيهم المستقبلين وبالتالي فان أي محتوى يكون قد تم نشره عبر الموقع كصورة للموظف المحتمل مراهقا أو أي محتوى آخر قد يعود ليؤثر على سمعته[45].

3. انتحال الهوية

يمكن لشخص مجهول أن يقترح أن يصبح صديقا على «فايسبوك» إذا ما قام بانتحال هوية مختلقة[46] كما يمكنه أن ينتحل هوية شخصية حقيقة بالاطلاع على معلوماتها عبر «فايسبوك» ونسبها إلى نفسه ثم استغلالها وسيلة للإيقاع بضحاياه ويتعلق الأمر هنا بانتحال الهوية الافتراضية (البروفايل)، الا أنه بإمكان الخصوم الذين تمكنوا من تجميع قدر هام من المعلومات الشخصية الخاصة بشخص ما أن ينتحلوا الهوية الطبيعية لذلك الشخص وقد نشرت وكالة الأنباء الفرنسية تقريرا عن أن الذين يقعون ضحية انتحال الهوية يتجاوز عددهم 210.000 ضحية سنويا حيث أكد مركز البحث والدراسات وملاحظة شروط الحياة CREDOC أن 4,2% من الأشخاص المستجوبين صرح بأنه وقع ضحية انتحال لهويته في العشر سنوات الأخيرة أي ما يعادل 210.000 حالة سنويا ويتجاوز هذا العدد حصيلة سرقات المنازل 150.000 سرقة، وسرقات السيارات 130.000 كما أشار تحقيق CREDOC إلى أن الكلفة المتوسطة لسرقة الهوية

تقدر ب 2.229 أورو وتتعلق باختلاس الأموال، المساعدات الاجتماعية ... وغيرها[47]. ما يعني أن متوسط الخسائر السنوية يبلغ 468.090.000 أورو.

4. تحديد المكان:

نقصد بتحديد المكان (géolocalisation) التكنولوجيا التي تسمح عن بعد بتحديد مكان وجود شخص أو شيء بدرجة من الدقة[48] ويكون ذلك ممكنا من خلال بعض الأنظمة:

الجي بي آس (GPS): الموجود في السيارات عادة والذي يرسل موقع صاحبه إلى القمر الاصطناعي ثم يقوم بتحديد هذا الموقع على مخطط أو خارطة.

الهاتف النقال: حيث تسمح شريحة المحمول لنظام الاتصالات بأن يكون على علم في أي وقت بقرب أي هوائي ربط (antenne relais) أو حقل wifi يكون صاحب المحمول موجودا وهو ما يسمح بتحقيق الاتصال عن طريق الهاتف النقال.

هناك أيضا شرائح الRFID وهي بحجم حبة الأرز توضع على أشياء مختلفة وهي تدمج حاليا مع بطاقات النقل، جوازات السفر البيومترية، وبطاقات الدخول إلى المباني (badges d'accès aux immeubles) ونجدها أيضا في الأساور الالكترونية bracelet électronique وقد كانت تستخدم قي الأصل لمراقبة تحركات المساجين الذين تم إطلاق سراحهم مؤقتا إلا أنها اليوم تستخدم لتقفي أثر الأشخاص فاقدي الذاكرة أو الأطفال...الخ[49] ويطلق على الشريحة اسم RFID نسبة إلى Radio Frequency Identification

بطاقات النقل يمكنها أيضا تحديد الموقع من خلال تسجيل نقاط الدخول إلى شبكة النقل و المواقيت الموافقة.

أيضا عنوان بروتوكول الانترنيت والذي يمكن ربطه بالمنطقة الجغرافية الموافقة له[50].

إن هذه المعلومات المتعلقة بالمكان نجدها على خدمة «فايسبوك مكان» face-book lieux وتشكل هذه الخدمة خطرا حسب اللجنة الوطنية للإعلام الآلي والحريات الفرنسيةCNIL وذلك لأنها تسمح بتحديد المكان الذي يوجد به الشخص لأصدقائه

أو لكل أعضاء الموقع الاجتماعي، وتكمن المجازفة الأولى في أن صاحب الحساب يقدم معلومات كثيرة عنه ما سمح بالتخطيط للعديد من السرقات بالاعتماد عليها[51] هذا فضلا عن أن المعلومات التي تتيحها هذه الخدمة تكون حسب الإعدادات الأولية متاحة للجميع information public.

إن المعطيات الخاصة بالزمان والمكان بشكل عام تلعب دورا كبيرا في تحديد هوية صاحبها فمن خلالها يكون ممكنا:

- التعرف على المكان الذي يسكنه الفرد ومكان عمله
- تحديد هويته
- تحديد مراكز اهتمامه
- عاداته الخاصة
- خروج عن سلوكه الاعتيادي
- ما يشكل في النهاية انتهاكا لخصوصيته[52].

5. الملكية الفكرية

عند القبول بالالتحاق بفايسبوك كأحد أعضاء الموقع فان المستخدم يتخلى عن كل حقوقه الخاصة بالمعلومات الشخصية التي يضعها بالموقع، وفيما يتعلق بالمحتوى المحمي بحقوق الملكية الفكرية كالصور والفيديو فان المستخدم يمنح فايسبوك بناءا على اعدادت الخصوصية واعدادت التطبيقات الترخيص التالي: يمنح المستخدم رخصة غير حصرية، قابلة للنقل، قابلة لأن تخضع لمبدأ تحت الترخيص ،بدون مقابل، وعالمية لاستخدام محتويات الملكية الفكرية التي يقم المستخدم بنشرها غبر فايسبوك أو التي لها علاقة بفايسبوك (رخصة ملكية فكرية) رخصة الملكية الفكرية هذه تنتهي عندما يقوم المستخدم بحذف محتويات الملكية الفكرية أو حسابه الخاص إلا إذا كان الأخير مشتركا مع أشخاص آخرين لم يقوموا بحذفه[53].

طرق الحماية

إخفاء البروفايل من على محركات البحث

إذا كان الفرد يستخدم «فايسبوك» بطريقة جد شخصية، فليس هناك من داع لأن يتم العثور عليه من خلال محركات البحث، ولإيقاف تفعيل هذا الخيار الذي

يكون مفعلا بصورة تلقائية يتوجه المستخدم إلى إعدادات الخصوصية (paramètres de confidentialité) قسم «من يستطيع إيجادي من خلال البحث؟» qui peut me trouver avec une recherche ثم يقوم بتعديل آخر إعداد «هل ترغبون بأن تحمل محركات بحث أخرى رابطا إلى يومياتكم؟» souhaitez vous que d'autres moteurs de recherche contiennent un lien vers votre journal هذا وإذا كان الخيار «من يستطيع إيجادي من خلال البحث؟»قد تم تعديله على أي إعداد مخالف ل «للجميع» «Tout le monde» فان هذا يعني أن الإشارة إلى البروفايل الخاص بالمستخدم عبر محركات البحث قد تم إيقاف تفعيلها آليا[54].

التحكم في محتوى «فايسبوك» الذي تمت مشاركته

للتحكم فيما يظهر عبر محتويات «فايسبوك» فانه بالإمكان مشاهدة كل الأنشطة التي قام المستخدم بمشاركتها عبر «فايسبوك» كالصور وتأشيرات الإعجاب وتعديلات البروفايل وغيرها، وللقيام بهذه العملية يتوجه المستخدم إلى قسم «من يستطيع رؤية محتوياتي؟» qui peut voir mes contenus ويقوم بالنقر على الرابط «accéder a mon historique personnel» وهنا تظهر كل المعلومات وكل أنواع الأنشطة التي قام المستخدم بمشاركتها عبر «فايسبوك» ويمكن هنا تعديل إعدادات إمكانية المشاهدة paramètres de visibilité الخاصة بها، كما بالإمكان إخفاء هذه المحتويات أو إزالتها[55].

تعديل الإعدادات الخاصة ب»فايسبوك مكان»

إن تعديل الإعدادات الخاصة بفايسبوك مكان يتضمن مستويين من التعديل يتعلق الأول بتعديل الإعدادات الخاصة بالمستخدم من خلال إلغاء تفعيل خيار «الأماكن التي أكون موجودا بها» désactiver lieux ou j'indique me trouver ويتعلق المستوى الثاني بإيقاف الأصدقاء وعدم السماح لهم بتحديد مكان وجود المستخدم (paramétrer la géolocalisation).

- **تعديل اعدادت الخصوصية الخاصة بمكان وجود المستخدم**

لتعديل إعدادات مشاركة المعلومات الخاصة بتحديد المكان يتوجه المستخدم إلى «حسابي» mon compte يختار «إعدادات» الخصوصية paramètres de confidentialité

يلقي نظرة على السطر الخاص ب «الأماكن التي أحدد وجودي بها» lieux ou j'in-dique me trouver يجد المستخدم نقطة رمادية في العمود توافق مستوى الولوج niveau d'accès الخاص بهذا الإعداد وإذا كان ذلك المستوى لايتوافق مع ما يريده المستخدم فبإمكان الأخير النقر على «شخصنة الإعدادات» personnaliser les para-mètres ليصل إلى صفحة تمكنه من الاختيار بين إعلام: الجميع، الأصدقاء وأصدقائهم، أو الأصدقاء فقط بالمكان الذي يوجد فيه وفي حال ما إذا لم يرد المستخدم مشاركة هذه المعلومة حتى مع أصدقائه والعائلة فبإمكانه اختيار خيار «شخصنة» personnaliser لتفتح له نافذة تمكنه من اختيار «أنا فقط» moi uniquement وبهذا الخيار يكون المستخدم الشخص الوحيد الذي يمكنه رؤية المكان الذي حدده[56].

- **منع الأصدقاء من تحديد المكان الذي يوجد فيه المستخدم**

يمكن للمستخدم أن يمنع أصدقائه من تحديد موقعه ومكانه وليتمكن من ذلك يقوم المستخدم بإتباع المراحل السابقة يختار «شخصنة الإعدادات» قسم «مايشاركه الآخرون» ce que d'autres partagent ثم سطر «أصدقائي يمكنهم الإشارة إلى وجودي بمكان ما» mes amis peuvent indiquer que je me trouve à certain endroit ثم النقر على تعديل الاعدادت modifier les paramètres ثم إيقاف تفعيل أصدقائي يمكنهم الإشارة إلى مكان وجودي وبالتالي يصبح من غير الممكن للأصدقاء الإشارة إلى مكان وجود المستخدم[57].

القوانين المتعلقة بحماية الحياة الشخصية

قد لا نجد قوانين تتناول مسألة احترام الحياة الخاصة والمعطيات الشخصية في كل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي فهي كثيرة وتطبيقاتها مختلفة ومتنوعة ومتجددة بطريقة لا تسمح للقانون بأن يسايرها ومن ثم يؤطرها بنجاعة، ولكن تبرز تشريعات تعاطت مع مسألة المعطيات الشخصية وطرق حمايتها ومنها التوجيه الأوروبي 95/46/ CE للرابع والعشرين أكتوبر 1995 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين من آثر معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي وبحرية حركة المعطيات directive relative à la protection des personnes physiques à l›égard du traitement des données à caractèrepersonnel et à la libre circulation de ces données[58] وقد حدد

هذا التوجيه في فصله الثاني الخاص بالشروط العامة لمشروعية معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي في القسم الثاني المتعلق بالمبادئ الخاصة بشرعية معالجة المعطيات في المادة 7 [59] الشروط التي تسمح للدول الأعضاء بمعالجة المعطيات بحيث لا يمكن القيام بهذه العملية إلا إذا:

أ. كان الشخص المعني قد أعطى موافقته ورضاه

ب. إذا كان الأمر ضروريا لأجل تنفيذ عقد يشمل الشخص المعني أو لأجل تنفيذ إجراءات قبل تعاقدية اتخذت اثر طلب منه

أو

ج. كان الأمر ضروريا لاحترام م إلزام قانوني يقع تحت طائلته مسؤول المعالجة

أو

د. كان الأمر ضروريا للمحافظة على المصلحة الحيوية للشخص المعني

أو

ه. كان الأمر ضروريا لتنفيذ مهمة تخص الصالح العام أو تتعلق بمهام سلطة عمومية يكون مسؤول المعالجة أو الشخص الثالث الذي تكون المعطيات قد أرسلت إليه أطرافا فيها[60].

أو

و. إذا كان الأمر ضروريا لانجاز مصلحة شرعية من طرف مسؤول المعالجة أو الشخص الثالث الذي أرسلت إليه المعطيات شريطة ألا يشكل هذا تعارضا مع المصالح أو الحقوق والحريات الأساسية للشخص المعني والتي لابد من حمايتها كما تنص على ذلك المادة الأولى من الفقرة الأولى من نص التوجيه[61].

ويوضح التوجيه في الفصل 7 المادة 28 أن الدول الأعضاء تهيئ سلطة أو عدة سلطات للمراقبة وهي تراقب تطبيق التوجيه عبر تراب هذه الدول، تحمل هذه

السلطات صفة الاستقلالية فيما يتعلق بتنفيذ مهامها ويتم اطلاعها على كافة الإجراءات القانونية والإدارية التي تتبناها الدول الأعضاء في مجال حماية الحياة الخاصة والحريات، كما تمارس هذه السلطات وظائف تتعلق بالتحري كالولوج إلى معطيات يمكن أن تكون محلا للمعالجة وجمع المعلومات التي تمكنها من أداء وظيفتها كما تستطيع التدخل من خلال الإغلاق verrouillage محو المعطيات أو تدميرها، أو المنع المؤقت أو النهائي للمعالجة. كما يمكنها أن تعلم السلطة القضائية الوطنية في حالة الإخلال بالإجراءات التي يتضمنها هذا التوجيه أو المتابعة قضائيا. هذا ويلزم التوجيه الموظفين بهذه الهيئة حتى بعد إنهاء مهامهم بالمحافظة على السر المهني الخاص بالمعلومات الخصوصية التي تمكنوا من الولوج إليها. أما بالنسبة للجانب الردعي فتنص المادة 24 من الفصل الثالث على أن الدول الأعضاء عليها أن تتخذ الإجراءات المناسبة لضمان تطبيق الترتيبات التي ينص عليها التوجيه وتحدد العقوبات التي تطبقها إذا ما تم الإخلال به[62].

يتضح مما سبق أن التوجيه الأوروبي يحرص على حماية المعطيات الشخصية والخصوصية ولا يسمح حتى للأطراف المخولة لمعالجة المعطيات بالتعدي على هذا الحق إلا في حدود مهامها و في سياق بعض الضرورات التي تتعلق بالصالح العام مثلا، إلا انه لا يحدد الإطار العقابي في حال مخالفة مواده ويترك حرية تحديده للدول الأعضاء في حين أن المخالفات قد تمس تنقل المعلومات بين دول قد تختلف قوانينها في مجال حماية المعطيات الشخصية.

النتائج

من خلال الورقة يبدو جليا:

أن الحساسية نحو مسألة الخصوصية تختلف باختلاف السياق المجتمعي.

أن مسألة الخصوصية أصبحت موضوعا مثيرا للجدل خاصة مع تنامي استخدام التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

أن مواقع التواصل الاجتماعي عموما و «فايسبوك»على وجه الخصوص تفتح نوافذ عدة تمكن أشخاصا غير مرخص لهم بجمع معلومات ذات طابع شخصي عن المنتسبين إليها.

أن هذا التعدي على المعلومات الشخصية يشكل خطورة على الفرد: انتحال الهوية، التعرض للسرقة، استعمال المعلومات لغايات سيئة (المعالجة) ...وغيرها.

أن استغلال المعلومات الشخصية يؤثر على اقتصاد الدول: المثال الذي قدمه مركز البحث والدراسات وملاحظة شروط الحياة CREDOC عن الخسائر التي تسببها انتحال الهوية والتي تتجاوز 468مليون أورو سنويا

أن الإطار القانوني لا يواكب السرعة التكنولوجية ويحاول وضع إطار عام لمراقبة التعدي على الخصوصية فالتوجيه الأوروبي مثلا جاء مع سنة 1995 ويعتبر قاصرا عن مواجهة واقع ظهرت فيه شبكة كفايسبوك مع سنة 2004 مما جعل الحديث اليوم إصلاح على مستوى التوجيه بحيث يضاف الى القواعد العامة التي تضبط معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي قوانين وقائية، تتعلق بمراقبة التجاوزات، التحريات، ومتابعة تنفيذ العقوبات القضائية.

التوصيات

1. أن يلجأ مستخدمو «فايسبوك» إلى التعديل الدوري لإعدادات الخصوصية الخاصة بهم وذلك لتجنب استخدام معلوماتهم للتعدي على حياتهم الخاصة ذلك أن «فايسبوك» يطور من تطبيقاته بشكل مستمر وبعضها قد يفسح المجال لممارسات لا ترضي دائما المنتسب إلى الموقع.
2. تجنب عقد صداقات عبر «فايسبوك» مع أي كان إلا في حالة التأكد من هوية الصديق.
3. الحق في استخدام اسم مستعار
4. تقليص المعطيات المطلوبة بحيث تكون المعلومات التي توضع تحت تصرف القائمين على فايسبوك هي التي تحقق غرض الاستخدام فقط
5. الحق في السرية
6. التوعية عبر وسائل الإعلام بشكل أكبر والاهتمام أكثر بالتشريعات التي تسن لمواجهة إشكاليات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وذلك محاولة لتدارك الفجوة بين النص القانوني واستخدام التكنولوجيا المتجددة وتجنب الآثار السلبية للاستخدام.

الهوامش

1. Cédric Favrie, Épernay,Jean-Francis Ory, Dominique Blanchard,Le Web 2.0 : quels principes, quels outils, quels usages ? (dossier mis à jour le 22/12/2007) Site :dialog.ac-reims.fr/ecogestion/IMG/pdf/articleweb2.pdf consulté le 12/01/2014 à14h26 page3

2. Web 2.0. Version 1.2 - 09/2008 - pages 16. 1.2 - Définition Web 2.0 (wikipedia) Site : pratclif.com/worldwideweb/CoursWeb2.0.pdf consulté le 12/01/2014 à 14h25 page 16

3. http://fr.wikipedia.org/wiki/Web_2.0 consulté le 12/01/2014 14h28

4. Cédric Favrie, , Épernay,Jean-Francis Ory, Dominique Blanchard,Le Web 2.0 : quels principes, quels outils, quels usages ? opcit p3

* ويكي بلغة سكان هاواي تعني سريع

5. Cédric Favrie, Épernay, Jean-Francis Ory, Dominique Blanchard,Le Web 2.0 : quels principes, quels outils, quels usages ? opcit p3

6. Ibid page3

7. Exposé : Comprendre FaceBook CS2i 5 - 2009/2010 www.ingenieris.net/media/pdf/Facebook.pdf consulté le12/01/2014 à 14h27 page 2

8. اماهر عرفات لأثر الاجتماعي والتعليمي من الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات جامعة النجاح الوطنية ص5.

tw-arafat.wikispaces.com/file/.../T.W+report+Fb.pdf? 9/1/2014 a 16h08

9. Exposé : Comprendre FaceBook CS2i 5 - 2009/2010 Opcit page4 tard mod

10. Ibid pp 5-6 tard mod

11. Karen Rosier, Steve Gilson La vie privée du travailleur face aux nouvelles technologies de communication et à l'influence des réseaux sociaux L'employeur est-il l'ami du travailleur sur Facebook ? site :Cha www.crid.be/pdf/public/6852.pdf consulté le11/01/2014 à 16h37 p392 trad mod

12. فضيلة عاقلي، الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة: دراسة مقارنة بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في القانون الخاص إشراف الأستاذ عبد الحفيظ طاشور، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة كلية الحقوق ص ملخص البحث

Site :www.umc.edu.dz/buc/theses/droit/AAGU3643.pdf consulté le 12/01/2014 à 14h08

13. المرجع نفسه ص77

14. المرجع نفسه ص78

*Philippe Ariès 21/7/2014-8/2/1984journaliste, Georges Duby 7/10/1919-3/12/1996 deux historiens français

15. Richard E. LANGELIERProlégomènes à une recherche sur la vie privée dansune perspectivehistorique et sociologique Octobre 2003 site :www.lex-electronica.org/docs/articles_108.pdf consulté le12/01/2014 à16h29P1

16. Ibid P2

17. فضيلة عاقلي، الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصةمرجع سبق ذكره ص78

18. Richard E. LANGELIERProlégomènes à une recherche sur la vie privée dansune perspectivehistorique et sociologiqueOpcit P4

19. فضيلة عاقلي، مرجع سبق ذكره ص79

20. Richard E. LANGELIEROpcit P4

21. فضيلة عاقلي، مرجع سبق ذكره ص79

22. Karen Rosier, Steve Gilson La vie privée du travailleur face aux nouvelles technologies de communication et à l'influence des réseaux sociaux L'employeur est-il l'ami du travailleur sur Facebook ? Opcit PP 391-392

23. IbidP392

24. فضيلة عاقلي، مرجع سبق ذكره ص80

25. Dominique Mehl LA « VIE PUBLIQUE PRIVEE » HERMÈS 13-14, 199 95-113pages CEMS-EHESS, ParisSite : documents.irevues.inist.fr/bitstream/.../HERMES_1994_13-14_95.pdf?consulté le12/01/2014 à 16h23 P95

*Dominique Mehl est sociologue au CNRS

26. Ibid Pp95-96

27. فضيلة عاقلي، مرجع سبق ذكره ص80.

28. المرجع نفسه ص81.

29. ص المرجع نفسه 82.

30. المرجع نفسه ص 82.

31. المرجع نفسه ص83.

32. DIRECTIVE 95/46/CE DU PARLEMENT EUROPÉEN ET DU CONSEIL du 24 octobre 1995 relative à la protection des personnes physiques à l›égard du traitement des données à caractère personnel et à la libre circulation de ces données.

stite :eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=CONSLEG...PDF consulté le 12/01/2014 à 13h16 P12.

33. Ibid P12.

34. Ibid P12.

35. Ibid P12.

36. Ibid P12.

37. Ibid P12.

38. Ibid P13.

39. Ibid P13.

40. Sebastien Gambs Respect de la vie privee dans la societe de l'information 29 mars 2011 Site : videos.rennes.inria.fr/conf-Descartes/.../protection_vie_privee.pdfConsulté le12/01/2014 à 13h57P6

41. IbidP8.

42. https://www.facebook.com/help/contact_us.php?id=173545232710000.

43. https://www.facebook.com/help/contact_us.php?id=173545232710000.

44. https://www.facebook.com/help/contact_us.php?id=173545232710000.

45. Sebastien Gambs Respect de la vie privée dans la société de l'information Opcit p21.

46. IbidP13.

47. IbidP12.

48. ÉDITION SPÉCIALE RÉALISÉE EN COLLAbORATION AvEC LA CNIL ISSN 1288 – 6939 Site : ejournaux.playbac.fr/medias/numero/actu-cnil2.pdf consulté le 12/01/2014 à 13h48 P2

49. IbidP2.

50. Sebastien Gambs Respect de la vie privée dans la société de l›information Opcit P25.

51. figaroBenjamin FerranGéolocalisation sur Facebook : la Cnil avertit les internautes Mis à jour le 20/10/2010 à 13:34 Publié le 20/10/2010 à 13:33 Site : http://www.lefigaro.fr/web/2010/10/20/01022-20101020ARTFIG00419-la-cnil-se-mefie-de-la-geolocalisation-sur-facebook.php consulté le 12/01/2014 à 13h29.

52. Sebastien Gambs, Respect de la vie privée dans la société de l'information Opcit P24.

53. Sebastien Gambs, Respect de la vie privée dans la société de l'information Opcit P20.

54. Mieux utiliser FacebookAstuces, conseils et outils pour gérer votre identité numérique.

Site : ressources.blogdumoderateur.com/2013/02/Ebook_Facebook.pdf consulté le12/01/2014 à 13h53 P10

55. IbidP13.

56. http://www.commentquoi.com/facebook-lieux-places-configurer-confidentialite.html consulté le12/01/2014 à 13h43.

57. http://www.commentquoi.com/facebook-lieux-places-configurer-confidentialite.html consulté le12/01/2014 à 13h43.

58. DIRECTIVE 95/46/CE DU PARLEMENT EUROPÉEN ET DU CONSEIL du 24 octobre 1995 Opcit P2.

59. ibidP14.

60. ibidP15.

61. ibidP15.

62. IbidP24.